لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا او خلفوا
نبينا وبطل ما اخرجه الطبراني عن قتادة من انه اصابته سنة وجرى على لسانه ما لم
يشعر فلما علم اظهر بطلانه فرد ما حكم ردها لما علم عرض لما علم والاية الشيطان له
عليه في النوم ونحوه مما يبعد هذا لانه ليس للشيطان ولاية عليه ولا على الملائكة
الاخوان الشيطان ان لو اصابته تلك السنة حاكى قراءته بصوت يشبه
صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع
من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رايت من اجاب بما يؤيد ما ذكرته وهو
انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارتصد الشيطان سكتة ونطق
بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا
اليه منهم فظنها من قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب بعض احد من
المحققين كعياض وابن العربي ويؤيده ما جاء عن ابن عباس من تفسير
تمنى بتلا فعلى في امنيته اي في تلاوته وفي ذلك اخبار منه تعالى بان
رسله اذا قالوا امرا القى الشيطان فيه من قبل نفسه ما كان لهم ثم ابطله
تعالى بطلانه فهذا نص في ان الشيطان ناطق لا من قول النبي صلى الله عليه
وسلم ولكن نبينا قاله وتحقيق الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري
مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في العلوم فصوبه وارتضاه
واما الجواب بان الشيطان الجاه الى التلفظ بها لشدة غير اختيار ورده
بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يكن لاحد طاعة لوثوق على حفظه
فكان البعض تبهن من مدح المهم جرى على اللسان سهوا فغير مقبول لانه
لا يكاد يبطل الكلمات رفيهم بعضهم ان ارتضاه عياض كالباقلاني فقال هذا
جائز لو قرئت تعدلت على الالهة سهوا او الكلام في الصلاة وما كان جائزا لو جاء
لما وصل الى قوله لمثلا ثالثة الاخرى حشوا ان ياتي بعدم المعنى فساد وابطلت
الكلام مختلطو جلالا وعلى الهمزة وسلم علي عادتهم في قولهم الثمود والهدا

القرآن

القرآن والغرانيق ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع بعد او بان
المراد بالغرانيق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى
فيكون ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما سمعوه حملوه على
الجميع وقالوا قد عظم الهتنا فنسخ الله تلك الكلمة واحكم اياته فهو ابعد مما قبله
ثم بعدما ذكره من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة
سبع من الهجرة وهي سمت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم اليهودية
الشاة اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاورت يهود في سموم فاجمعوا
لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع ع
والكتف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرات كثيرة
سام من السوم الذي هو تقدمة الشرا او الذي هو الرعي وبين سام وسمت
تجنيس شبه الاشتقاق الشقوة اي ما يرغبها ويحلي لها الاشقياء الذين
صاروا كالانعام بل اضل سبيلا ومنهم تلك المراة وبينهما تجنيس الاشتقاق
وقول الشارح انه سام وسمت من هذا النساهل وفي البخاري انه صلى
الله عليه وسلم لما علم ان فيها سما قال اجمعوا الي من هنا من اليهود فجمعوا
له فسالهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم ابوكم فلان قالوا صدقت
وبررت ثم سالهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال
اخسئوا فيها والله لا نخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا
نعم قال فما حملكم عليه قالوا ان كنت كذابا استرحنا منك وان كنت نبيا لم يضرك
وروى ابو داود انها سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل
منها واكل رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل
الى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني
هذه الذراع ومن ثم قال فاذاع اي اظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع ما
فيه من شر اي سم بنطق معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني انه

ثم سمت له اليهودية الشا
ة وكم سام الشقوة الاشقياء

فاذاع الذراع ما فيه من شر
بنطق اخفاؤه ابداء

Copyright © King Saud University